تقديم

يجد القراء الكرام العدد التاسع والأربعين بين أيديهم في حلته المعهودة وهو يتضمن الأبواب التقليدية مثل: 1- أبحاث ودراسات 2- الأنشطة العلمية للمكتب (بالنسبة لهذا العدد إخراج أعمال ندوة الرباط الخاصة بالتطبيقات الحاسوبية)... إلخ: لكن وفرة مواد هذه الندوة ولا سيما القسم الأجنبي منها دعتنا إلى نقل الأبحاث المكتوبة بلغات أخرى والتي جرت العادة أن تشكل محوراً قائماً بذاته إلى العدد الموالي.

يتميز هذا العدد بظهور محور غير قار بالمجلة يحال إليه في المعتاد ما تتوصل به المجلة من آراء وتعليقات على المواد السالف نشرها في الأعداد السابقة، ولقد وردت على المجلة مراسلات متنوعة اخترنا منها للنشر بهذا العدد: ملاحظات الدكتورة سوسن عبد الرحمان أستاذة علم التشريح بجامعة القاهرة حول مصطلحات المعجم الموحد لعلم الصحة وجسم الإنسان، وهي استدراكات قيمة سينتفع بها — لا محالة — المهتمون بهذا النوع من المصطلحات. كما يتضمن المحور مراسلتين في شأن بحث نشرناه للدكتور حنا حداد حول العلامة " الخليل بن أحمد" بالعدد السادس والأربعين، الأولى للدكتور عبد الله الطيب (لطف الله به) رئيس مجمع اللغة العربية بالسودان، وهو مختصر دقيق لا يتجاوز صفحة واحدة، والثانية للدكتور فوزي الشايب تتخذ لها مسارا خاصاً. بالإضافة إلى هذه التعقيبات الثلاث أدرجنا في المحور عرض الأستاذ عمر أوكان حول عملية تحقيق لمؤلف (محمد الافراني) قام به الدكتور محمد العمري لموشحات ابن سهل، سماه صاحبه " المسلك السهل في شرح توشيح ابن سهل "، وبما أنه تعليق على تحقيق آثرنا إدراجه ضمن محور الآراء. والمراسلة يغلب عليها طابع التعريف والإخبار أكثر مما تسعى إلى البحث والدراسة. والواقع أن هذا العرض يشكل إشارة دالة عن نشاط حركة التحقيق بالمغرب، خصوصاً عندما ينبري إليها المحققون الأكاديميون من أمثال د. محمد العمري.

ولعل أهم محور يقدمه العدد التاسع والأربعون إنما يتجلى في ملف ندوة الرباط حول " التطبيقات الحاسوبية"، وقد أجراها المكتب سنة 1997 حينما كان يستعد لعملية تحديث آلياته ومنهجية اشتغاله ولا سيما ما يتعلق منها بتوظيف المعلوميات في بناء بنك مصطلحاته ووضع قاعدة معطيات لذلك والعمل

على حوسبة مكتبته المتخصصة. من أجل ذلك استدعى لهذه الندوة ثلة من الخبراء للإدلاء بخبرتهم في التجربة التي ينوي المكتب خوضها. وهكذا استعرض كل من الأستاذين (مصطفى بودي ويحيى هلال) قضايا بنوك المعطيات وتقنيات الاتصال (بالنسبة للأول) وبنوك المصطلحات والتطبيقات الحاسوبية للمعالجة الآلية للغات الحية (بالنسبة للثاني) لينتهيا إلى تحديد ماهية الشروط العلمية والفنية التي يجب أن يتأسس وفقها مشروع مكتب تنسيق التعريب. أما الحيثيات الدقيقة له فقد تناولتها بالتفصيل الدراسات الواردة بالقسم الأجنبي، ثلاث منها باللغة الإنجليزية وواحدة باللغة الفرنسية.

ولقد دأبت المجلة أن تفتتح أعدادها بمحور خاص ببعض الدراسات التي ترصد التطورات التي تحدث في المجال المعجمي والمصطلحي وكذلك ما يطرأ في ميدان التعريب، وفي هذا الإطار تدخل مساهمة د. عبد العلي الودغيري الذي حاول مقاربة عينة من الألفاظ العربية في رحلتها إلى أفق لغوي آخر، وقد جرت العادة أن نعنى باستعاراتنا من اللغات الحية التي نستمد منها مصطلحاتنا الجديدة لكن د. الودغيري أراد أن ينبهنا إلى أن اللغات الأخرى وهي تسعف لغة الضاد حالياً إنما ترد ما عليها من ديون قديمة تجاه هذه اللغة. والرجوع إلى الماضي لا يكون دائما بغاية تحصين الذات وتقويتها أمام تيار الحداثة الجارف، ولكن الغاية منه قد تكون الحاجة الماسة إليه ونحن نضع اللبنات الضرورية في عملية التجديد اللغوي والمصطلحي، وهذا ما حاول د. علي القاسمي أن يدل عليه من خلال تحقيق لمخطوطة نادرة في مصطلحات ثمار النخل ، وكذلك د. محمد كشاش في بحثه في كتب "الغريب" بين حقيقة المعنى وواقع التأليف. ود.بلقاسم بلعرج وهو يطرح قضية تعليل الألفاظ.

بقي أن نشير،في خاتمة هذه المقدمة أننا ونحن نعد لإخراج هذا العدد، تعرض سكرتير التحرير د.جواد حسني سماعنه (وهو أحد الجنود الذين قضوا فترة طويلة من حياتهم في خدمة اللغة العربية من خلال هذه المجلة) إلى أزمة قلبية لم ينفع معها الحذر، فلبى داعي ربه. ولقد كان الرجل من خيرة من اهتموا بعلم المصطلح دراسة وإنتاجاً. وحتى يتأكد القارئ من حجم الرزء الذي أصاب أعضاء المكتب بفقده نفرد ابتداء من هذا العدد حيزاً لنشر بعض آثاره،ونبدأ في هذا العدد بعرض أعده حول أطروحة كان قد تقدم بها لكلية الآداب بالرباط لنيل دكتوره الدولة في اللغة ولم يمض على ذلك سنة، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

التحرير